

**Morphological Guidance of verbs mentioned in the Qur'anic readings –
Al-Galeel Guides to the Statement of " Khafay Anwar Al-Tanzil" for
the author**

Zakaria Ansari (T926H) as a Model

التَّوْجِيهِ الصَّرْفِيّ لِلأَفْعَالِ الْوَارِدَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ – فَتْحِ الْجَلِيلِ بَبْيَانِ

خَفِيِّ أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ لَزَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ (ت926هـ) أُنْمُوذَجًا

Prof. Dr. Laith Quhayr Abdullah Mohammed Hammad Ali Mashuh

drlah17@uoanbar.edu.iq

Moh19a1037@uoanbar.edu.iq

University of Anbar\College of Arts

أ. د. ليث قهَيْر عبد الله

محمد حماد علي مشوح

كلية الآداب جامعة الأنبار

Received : 19-5-2022 Accepted : 2-8-2022 published :30-9-2022

DOI: 10.37654/aujll.2022.177692

Abstract

Reading science is a science of how the words of the Qur'an are performed and their differences are a source of support for its carrier.

In other words, it deals with the words of the Qur'an from dilution and tightening, extending and shortening, facilitating the whispers and realization, and similar manifestations of the origins of the Qur'anic recitation.

It is an art that has its own terminology like other sciences of sharia, and its stages until the maturity of the ripe fruits, and this art increases the Muslim's certainty in the reliability of the Qur'anic text, and its arrival to us safe from any increase or decrease, as well as change, switching and distortion. In this research, I addressed the pure issues of action.

Keywords: guidance. morphological. Actions . Quranic readings

الملخص

علم القراءات هو علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

أي أنه يتناول ألفاظ القرآن الكريم من تخفيفٍ وتشديدٍ، ومدٍ وقصرٍ، وتسهيلٍ في الهمزات وتحقيقٍ، وما شابه من مظاهر أصول التلاوة القرآنية.

فهو فن له مصطلحاته الخاصة به كغيره من علوم الشريعة، ومراحلته التي مرَّ بها حتى نضج نضوج الثمار اللبنة، وهذا الفن يزيد المسلم يقيناً في وثوقته النص القرآني، ووصله إلينا سالماً من أية زيادة أو نقصان، فضلاً عن التغيير والتبديل والتحرير. وقد تناولت في هذا البحث المسائل الصرفية الخاصة بالأفعال.

كلمات مفتاحية : التوجيه . الصرفي . الأفعال . القراءات . القرآنية

المقدمة

النص القرآني أهم نص على وجه الأرض، فهو ليس كتاباً يُتعبَّد بتلاوته فحسب، بل هو دستور للحياة بكل تفاصيلها، ولا شك في أن اختلاف قراءته وأداء كلماته له أهمية كبيرة اكتسبها من أهمية النص، ولا سيما أن هذا الاختلاف في الألفاظ والأصوات والحركات قد يصاحبه اختلاف في المعنى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تمثل القراءات نصاً عربياً قديماً، وتتوقف على حجيتها وتواترها فصاحة ما ورد فيها من ألفاظٍ وتركيبٍ وأصواتٍ، فإذا ثبتت صحة القراءة وحجيتها ثبتت تبعاً لذلك فصاحتها وسلامتها اللغوية؛ مما يجعلنا قادرين على القياس عليها ومحركاتها في استعمالنا اللغوية الفصيحة. وإذا ثبت أنها خاضعة للاجتهاد والخطأ والصواب لم يمكن الاطمئنان إلى فصاحتها.

ولباعت إلى الخوض في غمار هذا الموضوع أمران؛ أولهما: القراءة القرآنية، واتصالها بالقرآن الكريم، وكونها منبعاً صافياً من منابع السماع، وثانيهما: شخصية زكريا الأنصاري (ت926هـ)، فهو عالم متبحر في كثير من العلوم، وخاض غمار العربية.

وعند الاطلاع على توجيهات زكريا الأنصاري في مدونته التفسيرية القيمة (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل) تبين أنه وجّه القراءات القرآنية في عدة مواضع، وكانت حصّة التوجيه الصرفي منها ليست بقليلة.

وبعد الاطلاع على براعته في التوجيه عقدت النية والعزم على دراسة توجيهاته للأفعال وفق المستوى الصرفي، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُرتب بصورة مسائل متتابعة، ذكرت في كل مسألة منها توجيه الأنصاري، وعقدت الموازنة بين توجيهه وتوجيهات من سبقه؛ للوقوف على مقدار الشبه والاختلاف. ثم أشرت إلى توجيهات العلماء الذين جاؤوا بعده ممن كانت توجيهاتهم قريبة من توجيهه.

وختمت بحثي هذا بمجموعة من النتائج، من شأنها أن تسلط الضوء على ما ضمّه البحث، وما توصلت إليه. وذكرت بعدها أهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها مما ورد ذكره في هوامش الكتاب.

1- الفعل "فَرَّقَ" بين فَعَلَ وفَعَّلَ

وذلك في قوله تعالى: (إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) [البقرة: 50] قراءة الجماعة⁽¹⁾: "فَرَقْنَا"، ومعناه: شققناه⁽²⁾، و(الفرق: القسم، والجمع أفرق، والفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق منه)⁽³⁾، ومنه قوله تعالى: (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [الشعراء: 63]. قال الرَّاغب الأصفهاني: (الْفَرَقُ يقارب الفلق لكنَّ الفلق يقال اعتبارًا بالانشقاق، والفرق يقال اعتبارًا بالانفصال... والفرق: القطعة المنفصلة، ومنه: الفرقة للجماعة المتفرقة من الناس، وقيل: فرق الصَّبح، وقلق الصَّبح)⁽⁴⁾. فَرَقْنَا بِكُمْ البحر: جعلناه فرقتين بينهما طريق ذو بيس لا ماء فيه⁽⁵⁾. أمَّا زكريَّا الأنصاري فقال: (قرئ: "فَرَقْنَا" على بناء التثنية، أي: بواسطة التشديد)⁽⁶⁾. وصيغة "فَعَلَّ" تدل على تكثير الفعل، جاء في شرح الشَّافعية: (ذَبَحْتُ الشاة، ولا تقول ذَبَحْتُها، وأغْلَقْتُ الباب مرَّةً، ولا تقول: غَلَقْتُ؛ لعدم تصوُّر معنى التثنية في مثله، بل تقول: ذَبَحْتُ الغنم، وغَلَقْتُ الأبواب، وقولك: جَرَحْتُه: أي أكثرت جراحاته، وأمَّا جَرَحْتُه - بالتخفيف - فيحتمل التثنية وغيره، قال الفرزدق⁽⁷⁾:

ما زلتُ أفتحُ أبوابًا وأغلقُها حتَّى أتيتُ أبا عمرو بنَ عمَّار

أي: أفتَحها وأغلقها⁽⁸⁾.

وقرأ بها الزُّهري⁽¹⁾⁽²⁾، وعلَّ ذلك أبو حيَّان بقوله: (لأنَّ المسالك كانت اثني عشر مسلَكًا على عدد أسباط بني إسرائيل)⁽³⁾. ثم قال: (ومن قرأ: "فَرَقْنَا" مجردًا اكتفى بالمطلق، وفُهِم التثنية من تعداد

- (1) يُنظر: معاني القرآن للأخفش: 97/1، ومختصر ابن خالويه: 13، والمحتسب: 82/1، والجامع لأحكام القرآن: 387/1، والبحر المحيط: 319/1، وفتح القدير: 98/1.
- (2) يُنظر: المحتسب: 82/1، ولسان العرب: 300/10، مادة (فرق).
- (3) لسان العرب: 300/10 مادة (فرق) ويُنظر: العين: 147/5 و148، وتهذيب اللغة: 96/9، والصاح: 1540/4، وتاج العروس: 289/26.
- (4) المفردات في غريب القرآن: 632/1، ويُنظر: لسان العرب: 300/10، وتاج العروس: 280/26.
- (5) يُنظر: جامع البيان: 52/2، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج: 132/1، وتفسير ابن أبي حاتم: 107/1، ومفاتيح الغيب: 508/3.
- (6) فتح الجليل: 315/1 و316، ويُنظر: معاني القرآن للأخفش: 97/1، ومختصر ابن خالويه: 13، والمحتسب: 82/1، وفتح القدير: 98/1، ومعجم القراءات للخطيب: 97/1.
- (7) ديوانه: 314.
- (8) شرح الرضي على الشافعية: 92/1 و93.

الأسباط⁽⁴⁾. وقراءة "فَرَّقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ" - بتشديد الرَّاءِ - شاذة⁽⁵⁾، من ذَلِكَ، أي: جعلناه فِرْقًا وَأَقْسَامًا⁽⁶⁾. وهذا هو مذهب ابن جَنِّي وسبقهم إليه بقوله: (معنى "فَرَّقْنَا" أي: جعلناه فِرْقًا، ومعنى "فَرَّقْنَا": شققنا بكم البحر، وفَرَّقْنَا أَشَدُّ تَبَعِيضًا من فرقنا، وقوله تعالى: (... فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ) [الشعراء من الآية: 63] يحتمل أن يكون فرقين، ويحتمل أن يكون أفرقاء؛ ألا ترى أنك تقول: قسمت الثوب قسمين؟ فكان كل قسم واحد منهما عشرين ذراعًا، كما تقول ذلك وهو جماعة أقسام، ومن ذلك فَرَّقْتُ شعره أي: جعلته فرقين، وفَرَّقْتُ شعره أي: جعلته فِرْقًا، وجاز هنا لفظ الجمع؛ لأن كل رجل منهم قد خرق من البحر وفَرَّقَ خِرْقًا وفِرْقًا، وقد يكون أيضًا في "فَرَّقْنَا" مخففة معنى "فَرَّقْنَا" مشددة⁽⁷⁾. واستشهد على ذلك بقوله تعالى: (يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) [البقرة من الآية: 49] "يُدْبِحُونَ" بالتخفيف. وقال ابن عاشور رأيًا آخر: (وفَرَّقَ وفَرَّقَ بالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ بمعنى واحد، إذ التَّشْدِيدُ يُعِيدُهُ تعديَةً ومعناه الفصل بين أجزاء شيءٍ مُتَّصِلِ الأجزاء، غير أن فَرَّقَ يدلُّ على شِدَّةِ التَّفْرِيقِ وذلك إذا كانت الأجزاء المَفْرَقَةَ أَشَدَّ اتِّصَالًا)⁽⁸⁾.

والذي يظهر أن قراءة التشديد هي التي تناسب معنى التكرير، لكن العلماء عدوها قراءة شاذة⁽⁹⁾، وإن كانت صحيحة من جهة المعنى؛ لأن من المفسرين من يرون أن البحر انطلق إلى اثني

(1) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري المدني، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وعرض عليه نافع، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعي، توفي سنة 124هـ. يُنظر: وفيات الأعيان: 4/177، وغاية النهاية: 2/262.

(2) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 13، والمحتسب: 82/1، والجامع لأحكام القرآن: 1/387، والبحر المحيط: 1/319، وفتح القدير: 1/98.

(3) البحر المحيط: 1/319.

(4) المصدر نفسه: 1/319.

(5) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 13، والمحتسب: 82/1، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري: 1/159.

(6) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: 6/383، ولسان العرب: 10/300، و تاج العروس: 26/289 مادة (فرق).

(7) المحتسب: 1/82.

(8) التحرير والتنوير: 1/494.

(9) ومنهم ابن خالويه، وابن جَنِّي، والعكبري، يُنظر: مختصر ابن خالويه: 13، والمحتسب: 82/1، وإعراب القراءات الشواذ: 1/159.

عشر فرقاً بعدد الأسباط، فلكل سبط فرق⁽¹⁾، لكنَّ قراءة التَّخْفِيف هي الأكثر إسنادًا، وهي قراءة الجمهور، وهي التي تناسب معنى الفرق الذي معناه انفلاق البحر على نصفين أو فرقين، وكذلك تدلُّ على التَّكْثِير، كما في قول الفرزدق الذي سبق، وعليه فهي قراءة صحيحة، ومتواترة، فالقول الفصل لعلماء القراءات والمصير إليهم، في إثبات قراءة أو ردِّ أخرى؛ لأنَّ القراءة سُنَّة متبعة⁽²⁾، والذي يميل إليه الباحث هو قراءة الجمهور؛ لأنَّها الأقوى إسنادًا، وكذلك تعطي المعنيين معًا، معنى الفرق، أي: فرقين، ومعنى التَّكْثِير

2- الفعل "وَعَدَ" بين فَعَلَ وَفَاعَلَ

يقول تعالى: (وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَزْوَاجَهُنَّ لِيَلْمَنَّهُ لَمَّا أَتَتْهُمُ الْعِجَلُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَتَتْهُمُ الظَّالِمُونَ) [البقرة: 51] اختلفوا في قوله: "واعدنا" في جميع القرآن، فقرأ أبو جعفر⁽³⁾، والبصريان⁽⁴⁾ بقصر الألف من الوعد، أي: وَعَدْنَا، وقرأ الباكون: "وَاعَدْنَا" بالممد من المواعدة⁽⁵⁾.

وذكر الأنصاري أنَّ البيضاوي اقتصر على القراء من السبعة، في حين ذكر الأنصاري أنَّ خلف وافقهم من العشرة⁽⁶⁾. ثُمَّ ذكر الأنصاري أنَّه على قراءة المُفَاعَلَة يحتاج إلى تقدير معنى يشمل تعلق الفعل من الجانبين؛ ليشمل الوحي والمجيء؛ إذ لا يجوز أن تكون "أربعين" ظرفاً للفعل "واعدنا"؛ لأنَّ المواعدة لم تقع في كلِّ منها، ولا مفعولاً به؛ لأنَّ المواعدة إما تتعلَّق بالأحداث والمعاني، لا بالجثث والأزمنة، فيقدَّر لنحو ذلك (الملاقاة) ليشمل ما ذكرناه⁽⁷⁾. وقرئ⁽¹⁾: "وعدنا" بغير ألف، و"وعد": فعل

(1) يُنظر: جامع البيان: 50/2، والنكت والعيون للماوردي: 119/1، والتفسير البسيط: 507/2، وفتح الغيب: 482/2.

(2) يُنظر: معاني القراءات: 122/1.

(3) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش المخزومي، إمام المدينة النبوية، أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وعن مولاة عبد الله بن عياش، وزوي أنَّه لم يكن بالمدينة أقرأ منه، توفي سنة 130هـ. ينظر: تاريخ دمشق: 359/65.

(4) وهما أبو عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات: 150/1،

(5) يُنظر: إبراز المعاني: 323/1، والنشر: 212/2، وشرح طيبة النشر (لابن الجزري): 173/1، وفتح الجليل: 317/1، وغيث النفع في القراءات السبع: 75/1، والوافي في شرح الشاطبية: 202/1، وفريدة الدهر: 76/2.

(6) يُنظر: فتح الجليل: 317/1.

(7) يُنظر: فتح الجليل: 317/1 و318، والدر المصون: 353/1.

ثلاثي مُجَرَّد وزنه "فَعَلَ" ذكره الأزهرى: (وعدت زيِّداً إذا كان الوعد منك خاصة⁽²⁾). والحجَّة لمن قرأ: "وَعَدْنَا" بغير ألف أنَّ المواعدة إنَّما تكون بين الادميين، وأمَّا الله - عزَّ جلَّ - فإنَّه المنفرد بالوعد والوعيد⁽³⁾. ورجَّحها الطبري فقال: (قالوا: وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله، فقال جلَّ ثناؤه: (إنَّ الله وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ) [إبراهيم من الآية: 22]، وقال: (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) [الأنفال من الآية: 7] قالوا: فكذاك الواجب أن يكون هو المنفرد بالوعد في قوله: "وإذ وعدنا موسى"⁽⁴⁾. واختارها أبو عبيد، وحجَّته أنَّ المواعدة تكون بين البشر، وأمَّا الوعد والوعيد فهو خاص بالله تعالى⁽⁵⁾.

وقد ردَّ ذلك النحاس بقوله: (وكلام أبي عبيد هذا غلطٌ بيِّن؛ لأنَّه أدخل باباً في باب، وأنكر ما هو أحسن وأجود و"واعدنا" أحسن)⁽⁶⁾. وجعلها ابن زنجلة أنَّها اختلاف لفظي فقط، والمعنى واحد⁽⁷⁾. وأمَّا من قرأ: "واعد" فهو من فاعلٍ ويدلُّ على المطاوعة أو المقابلة⁽⁸⁾. وهذا ما ذهب إليه سيبويه بقوله: (علم أنك إذا قلت: "فاعلته"، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: "فاعلته"، ومثل ذلك: ضاربتَه، وفارقتَه)⁽⁹⁾، وحجَّتهم أنَّ المواعدة كانت من الله، ومن موسى، فكانت من الله أنَّه واعد موسى لقاءه على الطور؛ ليكلمه ويكرمه بمناجاته، وواعد موسى ربَّه المصير إلى الطور لما أمره به، ويجوز أن يكون المعنى على إسناد الوعد إلى الله، نظير ما تقول: طارقتُ نعلي وسافرتُ، والفعل من واحد على ما تكلمت به العرب⁽¹⁰⁾. وهذا ما ذهب إليه الرجاج بقوله: ("وواعدنا"

-
- (1) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات: 150/1، ونسبها أبو علي لأبي عمرو وحده، يُنظر: الحجَّة للقراء السبعة: 56/2.
 - (2) تهذيب اللغة: 86/3.
 - (3) يُنظر: معاني القراءات: 150/1، وحجة القراءات: 96/1.
 - (4) جامع البيان: 59/2.
 - (5) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: 52/1.
 - (6) إعراب القرآن للنحاس: 52/1 و53.
 - (7) يُنظر: حجة القراءات: 96.
 - (8) يُنظر: شرح الملوكي في التصريف: 73، وشرح التصريف للثمانيني: 211/1، وشرح السيرافي على الكتاب: 445/4.
 - (9) الكتاب: 68/4، ويُنظر: الممتع الكبير في التصريف: 128، التبيان في إعراب القرآن: 62/1، والدر المصون: 353/1.
 - (10) يُنظر: حجة القراءات: 96/1.

هنا جيد بالغ؛ لأنَّ الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله عزَّ وجلَّ وعدَّ ومن موسى قبولاً وتباًعاً، فجرى مجرى المواعدة⁽¹⁾. وكذلك ذهب السَّمين الحلبي، وذكر أنَّه اختيار مكِّي⁽²⁾.

ويُتضح ذلك أكثر بالرجوع إلى معاني صيغة "فَاعَلْ" وهو المشاركة، وقد تأتي لعكس معنى المشاركة، أي: بمعنى "فَعَلْ"، وهذا ما عبَّر عنه سيوييه بقوله: (وقد تجيء "فَاعَلْتَ" لا تريد بها عمل اثنين، ولكنَّهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على "أفعلت"، وذلك قولهم: ناولته، وعاقبته، وعافاه الله)⁽³⁾، وقال ابن الحاجب: (وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلِّقاً بالآخر للمشاركة صريحاً، فيجاء العكس ضمناً، نحو: ضاربتك، وشاركتك)⁽⁴⁾. وهذا يؤيد قراءة الجمهور⁽⁵⁾ التي يؤيدها توجيه قراءة: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) [الحج من الآية: 38] عندما تكون المفاعلة مع الله - عزَّ وجلَّ-؛ لأنَّ المواعدة أقرب من المدافعة التي لا يمكن تصور نسبة المشاركة فيها مع الله، قال أبو حيان: ("فَاعَلْ" هنا بمعنى المجرد، نحو: جاوزت وجزت)⁽⁶⁾. وبذلك يؤكد توافق المعنى مع "فَعَلْ" بجعل الفاعل واحداً وهو الله سبحانه وتعالى.

والذي يظهر أنَّ قراءة "وعدنا" بغير ألف لا تحتل إلا معنى واحداً، وهو الوعد الحاصل من طرف واحد، فهي لا تحتل معنى "واعدنا" بالألف الذي يحتمل المعنيين، وكل معنى منهما يتناسب مع الآية الكريمة، حسبما يقتضيه السِّياق.

3- الفعل "توفى" بين الماضي والمضارع

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ) [النساء من الآية: 97] ذكر الأنصاري أنَّه يحتمل الماضي والمضارع بحذف إحدى التاءين على الثاني⁽⁷⁾.

- (1) معاني القرآن وإعرابه: 133/1، ويُنظر: مفاتيح الأغاني: 102.
- (2) يُنظر: الدر المصون: 353/1.
- (3) الكتاب: 68/4، ويُنظر: الممتع الكبير في التصريف: 128، والتبيان في إعراب القرآن: 62/1، ويُنظر: الدر المصون: 353/1، ومفاتيح الأغاني: 102.
- (4) الشافية: 63، ويُنظر: المفتاح في الصرف: 49، وشرح الشافية للرضي: 96/1.
- (5) ذكر الأزهري أنَّها قراءة سائر القراء عدا أبي عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات: 150/1، ونسبها أبو علي لسائر القراء عدا أبي عمرو، يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة: 56/2.
- (6) البحر المحيط: 514/7.
- (7) يُنظر: فتح الجليل: 286/2، ومعاني وإعرابه (للرَّجَّاج): 94/2، وإعراب القرآن (للنَّحاس): 235/1، والبحر المحيط: 40/4، ومعجم القراءات للخطيب: 138/2.

وقرأ الجمهور⁽¹⁾: "توفاهم"⁽²⁾. والأنصاريّ تبع في هذا الرأي قول الفراء الذي قال: (إن شئت جعلت توفاهم في موضع نصب)⁽³⁾، ولم تضمّر تاء مع التاء، فيكون مثل قوله: (إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) [البقرة من الآية: 70] وإن شئت جعلتها رفعا تريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة، وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما مثل قوله: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ⁽⁴⁾ [الأنعام من الآية: 152]. و قال النحاس: (وتوفاهم فعل ماضٍ، وجاء التذكير بمعنى الجميع)⁽⁵⁾، ويجوز أن يكون فعلا مستقبلا، والأصل "تتوفاهم" فحذفت إحدى التاءين)⁽⁶⁾. ونُكر في هذه الكلمة أربع قراءات: الأولى: قراءة الجمهور السالفة الذكر، والتي أصلها فعل ماضٍ، أو مضارع أصله "تتوفاهم" وحذف منه إحدى التاءين بإدغامها في التاء الثانية.

والقراءة الثانية: قراءة "تتوفاهم" بتاءين بتأنيث الفعل، وقرأ بها القرّاء سوى حمزة وخلف⁽⁷⁾، وحُجّتهم في ذلك أنّه على تقدير: جماعة⁽⁸⁾. فيما أنّ فاعله جمع تكسير، وجمع التكسير مَن يعقل حكمه في التأنيث كحكم ما لا يعقل، واستشهدوا بقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ) [آل عمران من الآية: 45]

وقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) [الحجرات من الآية: 14] وقد ورد تنكير الفعل مع الملائكة في مواضع أخر في قوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) [الأنعام من الآية: 93] وقوله تعالى (وَالْمَلَائِكَةُ

- (1) نكر الأهوازي أنّ ابن كثير قرأها بتشديد التاء في رواية البزي، والباقون بالتخفيف. يُنظر: الوجيز في شرح قراءات القرّاء الثمانية: 161/1، والعنوان في القراءات السبع: 85/1، والإقناع في القراءات السبع: 306/1، وإبراز المعاني: 368/1، والنشر: 251/2، والبدور الزاهرة: 83/1.
- (2) يُنظر: حجة القراءات: 388.
- (3) يريد أن يكون (توفى) في "توفاهم" فعلا ماضيا، فيكون مبنيا على الفتح، وعبر عن الفتح بالنصب.

(4) معاني القرآن: 284/1.

- (5) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: 172/2، وحجة القراءات: 311، والبحر المحيط: 40/4.
- (6) إعراب القرآن: 234/1 و235، ويُنظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج: 94/2، والبحر المحيط: 40/4، والدر المصون: 78/4، وروح المعاني: 121/3.
- (7) يُنظر: معاني القراءات: 78/2، والحجّة للقراء السبعة: 62/5، وحجة القراءات: 388، والمبسوط: 263/1، والنشر: 203/2.
- (8) يُنظر: معاني القرآن للقراء: 210/1، وإعراب القرآن للنحاس: 235/1، والحجّة في القراءات السبع: 108/1، ومعاني القراءات: 79/2، والحجّة للقراء السبعة: 63/5.

يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ] [الرعد من الآية: 23] " وبهذا يكون المعنى على التأنيث بتقدير "جماعة" وعلى التذكير للمعنى⁽¹⁾. وعَلَّ البقاعيّ لمسألة حذف إحدى التاءين، وربطها بالمعنى بقوله: (وكان وفاتهم على وجهين: وجه خفيف بما أشار إليه التأنيث؛ لخفة كفر صاحبه، وآخر ثقيل شديد؛ لشدة كفر صاحبه، ولم يحذف شيء من التاءين للإشارة إلى نقصان حالهم؛ لأنه لا يمكن خيرها لموتهم على الكفر، بخلاف ما تقدم في تارك الهجرة في النساء)⁽²⁾.

والقراءة الثالثة: قراءة "توفتهم" بالتأنيث⁽³⁾، واحتجوا بأن تأنيث الملائكة مجاز⁽⁴⁾. أو على تقدير جماعة، ويؤيد ذلك ما قاله ابن خالويه: (يقرأ بالتاء والألف، فالْحَجَّةُ لمن قرأ بالتاء: أنَّ الملائكة جماعة، فدلَّ بالتاء على معنى: الجماعة، والدليل على ذلك قوله: وإذ قالت الملائكة، والحجَّة لمن قرأ بالألف: أنَّ الفعل مقدَّم، فأثبت بالألف كما أقول: رماه القوم، وعاداه الرجال، ومع ذلك فالملائكة [هاهنا]⁽⁵⁾: جبريل، فذكر الفعل للمعنى)⁽⁶⁾. ودليل آخر إجماعهم على إثبات التاء في قراءة⁽⁷⁾، وإذ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ [آل عمران من الآية: 42]. ذكر أبو حيان أن: (المراد ملك الموت وأعوانه وهم: ستة، ثلاثة لأرواح المؤمنين، وثلاثة لأرواح الكافرين، ويشهد لهذا قوله تعالى: (تَوَفَّئَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ)[الأنعام: 61] ⁽⁸⁾.

والقراءة الرابعة: قراءة "توفاهم" بضم التاء مضارع وُفِّيت، وهي قراءة إبراهيم⁽⁹⁾، قال أبو حيان: (والمعنى: أنَّ الله يُوفِّي الملائكة أنفسهم، فيتوفونها، أي: يمكنهم من استيفائها فيستوفونها)⁽¹⁰⁾. وإلى ذلك أشار ابن جني بقوله: (معنى هذا كقولك: إنَّ الذين يُعدُّون على الملائكة يُردُّون إليهم، يُحتسبون

(1) يُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع: 108، وزاد المسير: 278/1.

(2) نظم الدرر: 144/11.

(3) لم أعثر عليها في ما توفر من كتب القراءات المطبوعة، لكنّها ذكرت في كتب التفسير. يُنظر:

الكشاف: 555/1، والبحر المحيط: 40/4، والدر المصون: 1808/1، وروح المعاني: 121/3.

(4) يُنظر: البحر المحيط: 40/4، والدر المصون: 78/4.

(5) هكذا وردت في الأصل والأصح تُكتب: "ههنا".

(6) الحُجَّة في القراءات السبع: 108/1.

(7) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 257/1، والبرهان في علوم القرآن: 340/1.

(8) البحر المحيط: 40/4.

(9) يُنظر: المحتسب: 194/1، وإعراب القراءات الشواذ: 404/1، ومعجم القراءات

للخطيب: 138/2.

(10) البحر المحيط: 40/4، ويُنظر: الكشاف: 555/1، وروح المعاني: 121/3.

عليهم، فهو نحو من قولك: إنَّ المال الذي تُوفَّاه أُمَّةُ الله، أي: يُدفع إليها ويُحتسب عليها، كأنَّ كل مَلَكٍ جُعِلَ إليه قبضٌ نفسٍ بعض الناس، ثم مُكِّنَ من ذلك ووُفِّيهِ، أو كأنَّ ذلك في بعض الملائكة، فجرى اللَّفْظ على الجميع⁽¹⁾. وهذه قراءة شاذَّة⁽²⁾؛ لأنَّها تحتاج إلى تأويل، وتكلف.

وهذا القول الذي جاء به الأنصاري ومن سبقه، ليس فيه اختلاف في حرف من حروف القراءة، وإنَّما جاء الاختلاف في توجيه هذا الحرف، ولا يوجد تعارض بين القولين، ولا سيما أنَّ هذا القول صدر عن علماء في اللغة العربيَّة كالقراء، والنَّحَّاس، ثم أيد ذلك الأنصاري بقوله: (يحتمل الماضي والمضارع بحذف إحدى التَّاءين على الثاني)⁽³⁾.

والذي يظهر أنَّ قراءة "تُوفَّاهم" بالبناء للمفعول، وهي قراءة إبراهيم النَّخعي، هي قراءة شاذَّة⁽⁴⁾. والقراءة الأكثر قبولاً هي قراءة الجمهور "تُوفَّاهم" وهي القراءة المتواترة، والذي يجعلها أكثر قبولاً من جهات:

الأولى: أنَّها قراءة الجمهور، وهي الأكثر إسناداً.

الثانية: إجماع العلماء على تذكير لفظة "تُوفَّاهم"⁽⁵⁾.

الأخرى: أنَّها تجعل الفعل يعطي دلالتين في الوقت نفسه، فإذا قدرنا الفعل ماضياً أعطته دلالة الماضي؛ فيدل على أنَّه يريد من توفي من قبل، ومن قدر الفعل بحذف إحدى التَّاءين جعله يدل على المستقبل، وهذا يعطي دلالة للعمل من أجل الاستعداد، والتحضير قبل الموت، ففي هذه القراءة نحصل على معنيين الماضي والمستقبل، وهذا من التوسُّع في المعنى فكل المعاني مرادة في وقت واحد.

4- الفعل "تَعْمَلُونَ" بين الخطاب والغيبة

(1) المحتسب: 194/1.

(2) يُنظر: المحتسب: 194/1، وإعراب القراءات الشواذ: 404/1، ومعجم القراءات للخطيب: 138/2.

(3) فتح الجليل 286/2، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج): 94/2، وإعراب القرآن (للنَّحَّاس): 235/1، والبحر المحيط: 40/4، ومعجم القراءات للخطيب: 138/2.

(4) ينظر: المحتسب: 194/1، وإعراب القراءات الشواذ: 404/1.

(5) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات: 342/1.

قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة من الآية: 74] قال الأنصاري: (قرأ ابن كثير بالغيبة وبقية القراء بالخطاب)⁽¹⁾. وعلل ابن خالويه اختيار القراء قراءة التاء بقوله: (فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد: وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم، والاختيار فيه التاء لعلتين: إحداهما: أن رد اللفظ على اللفظ أحسن.

والثانية: أنه لما ثبت أن الله ليس بغافل عما يعمل كل أحد اعتدلت التاء والياء فيهما، والحجة لمن قرأ بالياء: أن العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة، كقوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ) [يونس من الآية: 22]، ولم يقل: بكم)⁽²⁾. ومنه قول عنتره⁽³⁾:

حلَّت بأرضِ الرَّاثرين فأصبحتُ عُسراً عليّ طِلابِكِ ابنةَ مَحْرَمٍ

وهذا الأسلوب يسمونه الالتفات، وعرفه الزمخشري بقوله: (الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلّم)⁽⁴⁾.

وعرفه الثعالبي بقوله: (هو أن تذكر الشيء وتتم معنى الكلام به، ثم تعود لذكره كأنك تلتفت إليه)⁽⁵⁾.

وقال الزركشي: (وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر؛ تطريةً واستدرازا للسامع، وتجديداً لنشاطه، وصيانةً لخطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل⁽⁶⁾:

لا يصلح النفس إن كانت مُصرِّفةً إلا التَّنُّلُ من حالٍ إلى حالٍ)⁽⁷⁾.

والذي يظهر أن القراءتين متواترتان، ولا تزيد قراءة على أخرى؛ لأن كلاً من القراءتين تتوافق مع المعنى، والرسم القرآني فضلاً عن قوة الإسناد؛ لذلك نقبل القراءتين على كل حال، ونسلم لهما، فابن كثير يعدُّ من القراء السبعة الذين تواترت قراءتهم، ولا يمكن الاعتراض عليه، وأما قراءة الخطاب التي وردت فهي أيضاً متواترة، وكلهم حجة.

(1) فتح الجليل: 348/1، ويُنظر: السبعة: 160/1 و161، ومعاني القراءات: 156/1، والحجة للقراء السبعة: 110/2، والنشر: 217/2، وإتحاف فضلاء البشر: 182.

(2) الحجة في القراءات السبع: 82/1 و83.

(3) يُنظر: شرح المعلقات السبع للزوزني: 246، وشرح القوائد السبع: 300، والحجة في القراءات السبع: 121/1.

(4) الكشاف: 13/1.

(5) فقه اللغة: 276.

(6) البيت لأبي العتاهية في ديوانه: 359، وفيه: "لن يصلح النفس إن كانت مدبرة".

(7) البرهان: 314/3.

5- الفعل "اهبطوا" بين افعلوا وافعلوا

قوله تعالى: (اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) [البقرة من الآية: 61] الجمهور على كسر الباء وهي اللُّغة الفصيحة، وذكر الأنصاري أنه يُقرأ بضمِّها⁽¹⁾، وهي لُغة⁽²⁾، وهي قراءة أبي حيوة والحسن⁽³⁾. وذكر الزمخشري أنَّ معناه: انحذروا إليه من النَّهي⁽⁴⁾. قال الزَّبيدي: (هَبَطَ يَهْبِطُ، مِنْ حَدِّ صَرَبَ، وَيَهْبُطُ، مِنْ حَدِّ نَصَرَ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ: وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبُطُ - بضم الباء-⁽⁵⁾، وَقَرَأَ أَيُوبُ السَّخْتِيَانِيُّ⁽⁶⁾): "هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا" بِضَمِّ الْبَاءِ أَيْضًا⁽⁷⁾. والقياس يَقْوِي هذه القراءة، والدليل على ذلك ما قاله ابن جني: (إِنَّ بَابَ فَعَلَ الْمُتَعَدِّي أَنْ يَجِيءَ عَلَى يَفْعَلٍ مَكْسُورِ الْعَيْنِ كَضَرَبٍ يَضْرِبُ وَحَبَسٍ يَحْبِسُ، وَبَابُ فَعَلَ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي أَنْ يَكُونَ عَلَى يَفْعَلٍ مَضْمُومِ الْعَيْنِ كَقَعَدَ يَقْعُدُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ، وَأَنْهُمَا قَدْ يَتَدَاخِلَانِ فِيجِيءُ هَذَا فِي هَذَا، وَهَذَا فِي هَذَا كَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، إِلَّا أَنَّ الْبَابَ وَمَجْرَى الْقِيَاسِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ، فَهَبِطَ يَهْبِطُ عَلَى هَذَا بضم العين أقوى قياسًا من يهبط، فهو كسقط يسقط؛ لأنَّ هبط غير متعدي في غالب الأمر كسقط. وقد ذهب في هذا الموضوع إلى أنَّ "هبط" هنا

(1) يُنظر: فتح الجليل: 329/1، ويُنظر: مختصر ابن خالويه: 14، والتبيان في إعراب القرآن: 53/1.

(2) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 53/1، ومختصر ابن خالويه: 14، والشوارد: 6/1، وتاج العروس: 190/2.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 14، والكشاف: 145/1، ومفاتيح الغيب: 93/3، والتبيان في إعراب القرآن: 69/1، والبحر المحيط: 378/1.

(4) يُنظر: الكشاف: 145/1.

(5) يُنظر: المحتسب: 92/1.

(6) أيوب بن أبي تيمية - واسمه: كيسان - السختياني أبو بكر العنزي، مولاهم البصري، الإمام الحافظ الحجة، سمع عمرو بن سلمة، وأبا عثمان النهدي، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، روى عنه شعبة، ومالك، وابن جريج، وابن علية، وغيرهم، توفي سنة 131هـ. يُنظر: قلادة النحر: 102/2.

(6) تاج العروس: 190/20 (مادة: هبط)، ويُنظر: مختصر ابن خالويه: 14، والكشاف: 145/1، والتبيان في إعراب القرآن: 69/1، ومعجم القراءات للخطيب: 113/1.

(7) تاج العروس: 190/20 (مادة: هبط)، ويُنظر: مختصر ابن خالويه: 14، والكشاف: 145/1، والتبيان في إعراب القرآن: 69/1، ومعجم القراءات للخطيب: 113/1.

متعدِّ، قالوا ومعناه: لما يهبط غيره في طاعة الله - عزَّ وجلَّ-⁽¹⁾. وذكر العكبري وأبو حيَّان أنَّهما لغتان⁽²⁾، والأفصح الكسر⁽³⁾. ودليل آخر يؤيِّد أنه متعدِّ هو أن "مصرًا" تُعرب مفعولاً به⁽⁴⁾

والذي يظهر أن قراءة "هبطوا" - بضمِّ الباء - هي قراءة شاذَّة وردت في كتب الشواذ⁽⁵⁾، ولم ترد في كتب القراءات الصَّحيحة، والأنصاري وقف موقفاً محايداً من هذه القراءة، ولم يرجِّح قراءة على أخرى، ولكنَّ ظاهر كلامه أنَّها قراءة مقبولة صحيحة، وكان عليه أن يبيِّن درجة هذه القراءة؛ لكي يتَّضح موقعه من القراءة الشاذَّة، مع أنَّه لم يكن أوَّل من ذكرها؛ لأنَّها ذُكرت قبله، كما تقدَّم، والقياس يقوِّي قراءة "هبطوا" - بضمِّ الباء -؛ لأنَّ الفعل غير متعدِّ، أمَّا إذا كان الفعل متعدِّياً وحذف مفعوله للتَّخفيف فقراءة الجمهور أقوى قياساً، ويمكن أن يكونا لغتين من باب التَّعاقب⁽⁶⁾. وهذا لا يعني أننا ننكر قراءة الأعمش، ومن معه، التي لها وجه مقبول من العربيَّة وتوافق الرِّسم، ولكنَّ الأقوى قراءة "هبطوا" - بكسر الباء - التي تواتر نقلها واتَّفق عليها الجمهور، وهي اللُّغة الجيِّدة، وهذا ما قاله العكبري: (الجيِّد كسر الباء، والضَّم لغة)⁽⁷⁾. فليس كل ما ثبت أنَّه لغة، أو وافق القياس تكون قراءته صحيحة، فالأمر يرجع إلى تواتر النَّقل، وصحَّة القراءة.

6- "عبد" بين الفعلية والاسمية

قوله تعالى: (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) [المائدة من الآية: 60] (اختلفوا في فتح الباء وضمِّها من "وعبد" وفي كسر التَّاء ونصبها من "الطاغوت"، فقرأ حمزة وحده: "وعبد الطَّاغوت" بضمِّ الباء من "عبد" وكسر التَّاء من "الطاغوت"، وقرأ

- (1) المحتسب: 92/1، ويُنظر: المنصف: 186 و187.
- (2) يُنظر: متن اللُّغة: 591/5، و إعراب القراءات الشواذ للعكبري: 179/1، والتبيان في إعراب القرآن: 69/1، والبحر المحيط: 378/1.
- (3) يُنظر: متن اللُّغة: 591/5، والبحر المحيط: 378/1.
- (4) يُنظر: الجدول في إعراب القرآن: 141/1، وإعراب القرآن وبيانه: 113/1.
- (5) يُنظر: المحتسب: 92/1، وإعراب القراءات الشواذ: 179/1، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: 573.
- (6) يُنظر: الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش: 131.
- (7) التبيان في إعراب القرآن: 69/1.

الباقون "وعبد الطاغوت" منصوباً كُله⁽¹⁾. وذكر الأنصاري قراءةً أخرى فقال: ومن قرأ: "وعابد الطاغوت"، جعله شرطاً جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد عطفه على القردة⁽²⁾.

وهذا ما قرأه⁽³⁾ عون العقبلي⁽⁴⁾ وابن بريدة⁽⁵⁾، وجوزّه ابن عباس في ما رواه عنه ابن عكرمة⁽⁶⁾، ووَجِّهه بأثمه واحد يؤدي معنى الجماعة⁽⁷⁾.

والذي يظهر أنها قراءة شاذة؛ لأنها وردت في كتب الشواذ⁽⁸⁾، ولم تذكر في كتب القراءات الصحيحة والمتواترة.

وقال ابن خالويه: (فالحجّة لمن فتح الباء: أنه جعله فعلاً ماضياً مردوداً على قوله: "من لعنه الله"، ومن عبد الطاغوت، والحجّة لمن ضمّ الباء: أنه جعله جمع عبْد، وأضافه إلى الطاغوت)⁽⁹⁾. وقد ردّ

(1) السبعة في القراءات: 246/1، ويُنظر: الحجّة في القراءات السبع: 132/1، ومعاني

القراءات: 335/1، والحجّة للقراء السبعة: 236/3، والمبسوط: 186/1، والمحتسب: 214/1.

(2) يُنظر: فتح الجليل: 408/2.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 40، والمحتسب: 215/1.

(4) عون العقبلي، له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه

المعلّى بن عيسى. طبقات القراء: 1/ 606

(5) هو عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي، أبو سهل: قاض، من رجال الحديث. أصله من الكوفة.

سكن البصرة، وولي القضاء بمرو، فثبت فيه إلى أن توفي سنة 115هـ. يُنظر: تهذيب

التهذيب: 5/157 و158، والأعلام: 4/74.

(6) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس): 329/2، ومختصر ابن خالويه: 40.

(7) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس): 329/2، والمحتسب: 216/1، والدر المصون: 2085/1.

(8) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 40، والمحتسب: 215/1، و

(9) الحجّة في القراءات السبع: 133/1.

أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُمُ عُبُدٌ

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا⁽¹⁾. وهذا الشرط يؤيد أن هذه لغة، أي: أنه مفرد بوزن الصفة المشبهة، أو وزن المبالغة، وليس جمعا كما ذهب إليه من جعله جمعا. ونقل الأزهري أن أهل العربية ينكرون هذه القراءة، وذكر قولاً لنصير النحوي⁽²⁾ يقول فيه: (هو وهم ممن قرأ به، فليترك الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء؛ حتى يوقف على أنه غير جائز)⁽³⁾. (والقرء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية، فلا يقبح عندك تشنيع مشنع مما لم يقرأه القرء مما يجوز)⁽⁴⁾. فالاختلاف إذاً في توجيه الحرف المضموم، أما القراءة فلا اختلاف عليها؛ لأنها قراءة حمزة، وهي قراءة متواترة، فظاهر كلام القرء والجوهري أنه ليس جمعا، إنما هو لغة كما في حذر ونس. والذي يظهر أن النحويين هم من أنكروا قراءة حمزة التي ثبت أنها متواترة، فلا يصح أن ننكرها، ونذهب مع أقوال النحويين، بل نذهب مع صحة الرواية وإثبات النقل عن القرء؛ وذلك لأنها قراءة متواترة، وسندها متصل، فكان الأولى أن تُقبل القراءة بصحة سندها، وليس لما جاء به أهل الصناعة من النحويين، فالقراءة أعلى سنداً من النحو.

7- الفعلان "يُطْعِمُ، ولا يُطْعَمُ" بين البناء للفاعل والبناء للمفعول

قوله تعالى: (قُلْ أَعْيُرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) [الأنعام من الآية: 14] القراءة المشهورة: "يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ"⁽⁵⁾. وذكر الأنصاري أنه قرئ بعكس الوجه الأول: وهو بناء "يُطْعَمُ للمفعول، ولا يُطْعِمُ" للفاعل على أن الضمير لغير الله، أي: الأصنام وهي لا تطعم تغليباً للذي يطعم، كالمسيح على غيره⁽⁶⁾. وهذا ما سبقه إليه الزمخشري، والسمين الحلبي، والزرکشي، وابن

(1) معاني القرآن: 1/314.

(2) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي، ثقة، صاحب الكسائي، وأخذ عن القراءة،

وكان من الأئمة الخُذَّاق، لا سيما في رسم المصحف، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني، وعلي بن أبي نصر النحوي ومحمد بن إدريس الدندانِي، توفي سنة 240هـ. يُنظر: معرفة القرء الكبار: 125، وغاية النهاية: 2/340.

(3) معاني القراءات: 1/335.

(4) معاني القرآن للقراء: 1/245.

(5) يُنظر: للكشاف: 2/9، و الدر المصون: 7/254، والبرهان في علوم القرآن: 1/341، و النشر: 1/50.

(6) يُنظر: فتح الجليل: 2/475 و476.

الجزري⁽¹⁾ الذي وصفها بأنها قراءة شاذة، وكذلك قراءة: "يُطعم ولا يُطعم" فقال: (فإنَّ ذلكَ كلُّه وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه في شيءٍ واحدٍ، فإنه يجتمع من وجهٍ آخر يمتنع فيه التَّضادُّ والتناقضُ)⁽²⁾.

وقرأ مجاهد: "يُطعم ولا يُطعم"، ومعناه: يَرْزُقُ ولا يَرْزُقُ، وقرأ الأعمش: "يُطعم ولا يُطعم"⁽³⁾. (وعن الحسن والمطووعي "ولا يُطعم" بفتح الياء والعين بمعنى ولا يأكل)⁽⁴⁾. قال الرَّجَّاج: (والاختيار عند البصرياء بالعربية "وهو يُطعم ولا يُطعم" بفتح الياء في الثاني، قالوا معناه: وهو يرزق ويُطعم ولا يأكل؛ لأنَّه الحيُّ الذي ليس كمثلته شيء، ومن قرأ: "ولا يُطعم" فالمعنى أنَّه المولى الذي يَرْزُقُ ولا يَرْزُقُ، كما أنَّ بعض العبيد يَرْزُقُ مولاه)⁽⁵⁾.

والمعنى العام للآية ينسجم مع هذه القراءة⁽⁶⁾، وإن كانت شاذة، كما ينسجم مع القراءة الأولى⁽⁷⁾، لكنَّه لا يعدُّ دليلاً على قبول تلك القراءة؛ لأنَّ قبول القراءة من ردها موكولٌ بصحة سندها، وليس في تبصُّر أهل العربية دليلٌ على أنَّ القراءة صحيحة.

والذي يظهر أنَّ قراءة: "يُطعم ولا يُطعم" هي القراءة الصحيحة، وهي الراجحة عند الباحث؛ لأنَّ المراد بها هو الله - سبحانه وتعالى -، ولأنَّها قراءة الجمهور⁽⁸⁾، والذي يؤيد ذلك قوله تعالى: (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا) [الذاريات: 57] -بكسر النون-، أمَّا القراءات الأخر التي تجعل الضمير للولي، فهي صحيحة من جهة العربية، وتحتمل كونها تعود عليه، ولكن لا توجد قرينة تؤكد ما ذهبوا إليه، فضلاً عن ذلك فهي قراءات شاذة⁽⁹⁾ كما وصفت فيما سبق، فلا يمكن أن نرجح

(1) يُنظر: الكشاف: 9/2، و الدر المصون: 254/7، والبرهان في علوم القرآن: 341/1، و النشر: 50/1.

(2) النشر: 50/1.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 42، ومعاني القرآن للأخفش: 294/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 233/2، والهداية إلى بلوغ النهاية: 1972/3، والكشاف: 9/2.

(4) اتحاف فضلاء البشر: 260، وينظر: الكشاف: 9/2 و 10.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 233/2، ويُنظر: الكشاف: 9/2.

(6) يُنظر: مدخل في علوم القراءات: 24.

(7) يُنظر: المصدر نفسه: 24.

(8) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: 5/2، والكامل في القراءات العشر: 538، والنشر: 50/1.

(9) ينظر: النشر: 50/1.

القراءة الشاذة على الصحيحة، وإن وافقت الشاذة وجهًا صحيحًا؛ لأنَّ المصير إلى القراءة في قوة سندها، وليس في موافقتها للغة، ولكنَّ تعدُّد القراءات ينفعنا في ثراء المعنى، وتقويته.

8- الفعل "يَحْزَنُ" بين الثلاثي والرباعي

قوله تعالى: ((قَدْ نَعَلُمْ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)) [الأنعام: 33] ذكر البيضاوي قراءة "ليَحْزُنُكَ" من أحزن⁽¹⁾، ولم ينسبها لأحد، وهو كعادته إذا لم ينسب القراءة، فيعدها شاذة، وذكر الأنصاري أنَّها قراءة نافع وحده⁽²⁾. اختلفوا في فتح الياء وضمها من قوله: "ليَحْزُنُكَ" فقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزمة وابن عامر والكسائي: "إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ" مفتوحة الياء مضمومة الزاي⁽³⁾، (فالحجَّة لمن فتح الياء: أنَّه أخذه من: حَزَنَ يَحْزُنُ حُزْنًا، والحجَّة لمن ضمَّ الياء: أنَّه أخذه من: أَحْزَنَ يُحْزِنُ حُزْنًا، ولم يسمع إحزَانًا وإن كان القياس يوجبه)⁽⁴⁾.

وذكر ابن زنجلة أنَّ نافعًا قرأ: "ليَحْزِنُكَ" بضم الياء وكسر الزَّاي في جميع القرآن إلا في سورة الأنبياء فإنه قرأ: "لا يَحْزُنُهُمْ" بفتح الياء وضمَّ الزَّاي فإن قيل: لم خالف أصله؟ (نكر ابن سيده عن سيبويه تفرقة بين حزن وأحزن، فقال: أحزنه: جعله حزينًا، وحزنه: فعل فيه حزنًا)⁽⁵⁾. فقولهم "لا يَحْزُنُهُمْ" [الأنبياء من الآية: 103]، أي: لا يصيبهم أدنى حزن فإذا قلت: أحزنته، أي: أدخلته في الحزن، أي: أحاط به، وما اهتدى إلى هذا الفرقان غير نافع⁽⁶⁾.

وهذا ما ذهب إليه الأزهرِيُّ فقال: (وفي استعمال الفعل منه لُغْتَانِ تقول: حَزَنَنِي يَحْزِنُنِي حُزْنًا فَأَنَا مَحْزُونٌ، وَيَقُولُونَ: أَحْزَنَنِي فَأَنَا مُحْزَنٌ وَهُوَ مُحْزِنٌ، ... وقال غيره: اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ حَزَنَهُ يَحْزِنُهُ)⁽⁷⁾. وذهب الجوهري إلى أنَّهما لُغْتَانِ، فنقل قولاً لليزيدي قال فيه: (حَزَنَهُ لُغَةُ قَرِيشٍ، وَأَحْزَنَهُ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِمَا)⁽⁸⁾.

(1) يُنظر: أنوار التنزيل: 159/2.

(2) يُنظر: السبعة: 1/256 و257، والحجَّة في القراءات السبع: 1/138، والحجَّة للقراء السبعة: 3/304، وفتح الجليل: 2/484 و485، وإتحاف فضلاء البشر: 1/262.

(3) يُنظر: السبعة: 1/275، والحجَّة للقراء السبعة: 3/304، وحجة القراءات: 1/246.

(4) الحجَّة في القراءات السبع: 1/116.

(5) تحفة المجد الصريح: 273، ويُنظر: الكتاب: 4/65.

(6) ينظر: حجة القراءات: 1/246.

(7) تهذيب اللُّغة: 4/211 و212.

(8) الصحاح: 5/2098 (مادة: حزن).

والذي يظهر أنَّ القراءتين متواترتانٍ صحيحتانِ، وكلُّ قراءةٍ منهما لها توجيه صحيح، وُحجَّةٌ قويَّةٌ، ولا يمكن أن نُفضِّل قراءةً على أخرى؛ لأنَّ الأولى قراءة الجمهور، والأخرى قراءة نافع، ونافع من القُرَّاء السَّبعة الذين تواترت قراءتهم، وهذا الاختلاف يعطينا مساحة أكبر في قبول القراءتين، فإن ذهبنا مع الجمهور، فالأمر يحتمل تلك القراءة بجعل الحزن هو الذي دخل على النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "لِيَحْزُنَكَ"، وإن ذهبنا مع قراءة نافع، فكذاك وجهها صحيح عندما ذهب إلى أن أحدًا أدخل عليه الحزن، وهذا ما يؤيده، قول الجوهري واليزيدي، أنَّهما لغتان، كما سلف.

9- الفعل "يَنَع" بين الثلاثي والرباعي

قال تعالى: (أَنْظُرُوا إِلَىٰ تَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأنعام من الآية: 99] ذكر الأنصاري أنَّ "ينعه" قرئ بضم الياء⁽¹⁾. ولم يذكر توجيه تلك القراءة، ودُكرت هذه القراءة وتوجيهها قبله، فذكرها الرَّجَّاج بقوله: (الينعُ: النضجُ، يقال: يَنَعُ الشَّجْرُ، ويَنَعُ: إذا أدرك)⁽²⁾. وجعلهما العكبريُّ لغتين فقال: ("وينعه" يقرأ بفتح الياء وضمِّها، وهما لغتان⁽³⁾، كلاهما مصدر للفعل "يَنَعَتِ الثمرة"، وقيل: هو اسم للمصدر، والفعل أُنِيعَتِ إِينَاعًا)⁽⁴⁾. وقرأ: ("ويُنَعُه" بضم الياء: الحسنُ، وقتادة، وابن مَحيصن، ومجاهد، والأعمش، وحُميد، والرَّعْفَرَانِي، وابن مِقْسَم، وهو الاختيار؛ لأنَّ "فعل" في هذا الباب أقوى من "فعل"، الباقون بفتح الياء)⁽⁵⁾. وذكر الراغب الأصفهاني: أنَّها قراءة يعقوب الحضرمي، وهو أحد القراء العشرة، ووجَّهها بأنَّها: جمع يانع وهو المدرك البالغ، ولكن بعد التَّحْقُق تبيَّن أنَّها قراءة شاذَّة جاءت من غير طريق الطَّيِّبَة⁽⁶⁾. (يَنَعُ بفتح الياء في لغة الحجاز، وبضمِّها في لغة بعض نجد)⁽⁷⁾.

أمَّا صاحب الإتحاف فذكر قراءة الصَّمِّ عن ابن مَحيصن، وذكر أنَّها لغة⁽⁸⁾. قال العكبري: (وكلاهما مصدر يَنَعَتِ الثمرة، وقيل: هو اسم للمصدر، والفعل أُنِيعَتِ إِينَاعًا)⁽¹⁾.

(1) يُنظر: فتح الجليل : 525/2-527.

(2) معاني القرآن وإعرابه (للرَّجَّاج): 276/2، ويُنظر: معاني القرآن للقُرَّاء: 1/348، ومعاني القرآن (للنَّحاس): 2/464، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: 305.

(3) يُنظر: تهذيب اللُّغة: 3/140، و الصَّحاح: 3/1310 (مادة: ينع).

(4) التَّيَّبان في إعراب القرآن: 1/226، ويُنظر: بصائر ذوي التَّمييز: 5/411.

(5) الكامل في القراءات العشر: 545.

(6) يُنظر: المفردات في غريب القرآن: 894.

(7) البحر المحيط: 4/591، ويُنظر: لغات القرآن للقُرَّاء: 62، والدر المصون: 5/83.

(8) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر: 270.

قال الفراء: (فأما قوله: وَيَنعِهِ فمِثْلُ نَضَجِهِ، وَيَانعِهِ مِثْلُ نَاضِجِهِ وَبِالغَيْهِ)⁽²⁾. وهذا المعنى ذهب إليه ابن عباس (رضي الله عنهما) عندما سأله ابن الأزرق عن معنى ينعه فقال: نضجه وبلاغه⁽³⁾، واستشهد بقول الشاعر⁽⁴⁾:

إذا ما مَشَّتْ وَسَطَ النَّسَاءِ تَأَوَّدَتْ كما اهْتَرَّتْ عُصْنٌ نَاعِمٌ النَّبْتِ يَانِعُ

والذي يظهر لي أن قراءة الضم لغةً فيها، وهي قراءة شاذة، فليس كل ما ثبت أنه لغة يكون قراءة؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ متبعة، أما قراءة الفتح فهي الأقوى سنداً، وهي قراءة الجمهور.

10- الفعل "يكن" بين التذكير والتأنيث

قوله تعالى: (بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) [الأنعام من الآية: 101] ذكر الأنصاري أنه قرئ: "ولم يكن" بالياء⁽⁵⁾. وقرأه النخعي⁽⁶⁾ كذلك بالياء⁽⁷⁾، ووَجَّهَ على أَنَّ فيه ضميراً يعود على الله، أو على أَنَّ فيه ضمير الشَّانِ، والجملة في هاذين الوجهين في موضع خبر تكن، أو على ارتفاع "صاحبة" بتكن وذكَّر للفصل بين الفعل والفاعل كقوله⁽⁸⁾:
لقد وُلِدَ الْأَخِيظَلُّ أُمُّ سَوِّءٍ⁽⁹⁾
واختاره الإشكري فقال: (وهو الاختيار؛ لتقدم الفعل عليه، ووقوع الحائل بينهما)⁽¹⁰⁾.

(1) التَّبَيَانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: 1/524.

(2) معاني القرآن: 1/348.

(3) يُنظَرُ: الدر المنثور: 3/333، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: 313.

(4) لم أهتدِ إلى قائله.

(5) يُنظَرُ: فتح الجليل: 2/529.

(6) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي الإمام المشهور، قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّف، توفي سنة: 96، وقيل: سنة 95. يُنظَرُ: غاية النهاية: 1/29.

(7) يُنظَرُ: مختصر ابن خالويه: 45، والمحتسب: 1/224.

(8) صدر بيت لجرير في ديوانه 515، وخزانة الأدب: 2/368. وعجزه: (على باب أستها صلب وشام).

(9) يُنظَرُ: البحر المحيط: 4/604، وشرح المفصل (لابن يعيش): 3/357.

(10) الكامل في القراءات العشر: 545.

وجعله ابن عطية مخصّصاً بكان وأخواتها فقال: (وتذكير كان وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك في سائر الأفعال)⁽¹⁾. وهذا ما رده أبو حيان بقوله: (ولا أعرف هذا عن النحويين، ولم يفرّقوا بين كان وغيرها)⁽²⁾. وفصل ذلك ابن جني فجعله على ثلاثة أوجه فقال: (يحتمل التذكير هنا ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون في (يكن) اسم الله، أي: لم يكن الله له صاحبة، وتكون الجملة التي هي "له صاحبة" خبر كان.

الثاني: أن يكون في (يكن) ضمير الشأن والحديث على شريطة التفسير، وتكون الجملة بعده تفسيراً له وخبراً، كقولك: كان زيد قائمًا، أي: كان الحديث والشأن زيد قائمًا.

الثالث: أن تكون صاحبة اسم كان، وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل، بالظرف الذي هو الخبر، كقولنا: كان في الدار هند، ومثل ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: حضر القاضي اليوم امرأة، وأنا أرى أن تذكير "كان" مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأفعال سواها وسوى أخواتها مع فاعليها، و"كان في الدار هند" أسوغ من "قام في الدار هند"، وذلك أنه إنما احتيج إلى تأنيث الفعل عند تأنيث فاعله؛ لأنّ الفعل انطبع بالفاعل حتى اكتسى لفظه من تأنيثه، فقيل: قامت هند وانطلقت جملًا⁽³⁾. و قراءة الجمهور بالتأنيث هي القراءة المتواترة؛ لأنّ قراءة التذكير قراءة شاذة وردت في كتب الشواذ⁽⁴⁾.

والذي يظهر لي أنّ المسألة تتعلّق بفهم المعنى، فمتى ما صحّ المعنى صحّ معه الفصل، وهذا ما ذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أنّ المعنى هو الذي يُقرّر الفصل بين المُذكّر والمؤنث، وليس الفاصل، واستدل على ذلك بقول الله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) [البقرة من الآية: 275]. وقال: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ) [يونس من الآية: 57] فَذَكَرَ الفعل في الأولى مع أنّ الفصل أقل؛ لأنّه بالهاء وأنث في الثانية مع أنّ الفصل أكثر؛ لأنّه ب (كم). وقال: (مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ النَّبِيَّاتُ) [البقرة من الآية: 253]، وقال (مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ النَّبِيَّاتُ) [آل عمران من الآية: 105]، فمرة أنث، ومرة ذكّر والفصل واحد⁽⁵⁾.

11- الفعل "يخصف" والاختلاف في حركاته

- (1) المحرر الوجيز: 329/2.
- (2) البحر المحيط: 604/4.
- (3) المحتسب: 224/1 و 225، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 526/1، و دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 546/8.
- (4) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 45، والمحتسب: 224/1، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: 297.
- (5) يُنظر: معاني النحو: 61/2.

قوله تعالى: (فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفَعَا خِصْفَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [الأعراف من الآية: 22] قرأها الجماعة⁽¹⁾: "يَخْصِفَان" - بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الصاد فيه- وهي من "خَصَفَ" المخفف⁽²⁾. وذكر الأنصاري⁽³⁾ أنه قرئ: (يَخْصِفَان - بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد- أدغمت التاء بعد قلبها صادًا في الصاد ثم أتبعته الخاء للصاد في حركتها)⁽³⁾. (يَخْصِفَان، أي: يصلان الورق بعضه ببعض ويلصقان بعضه على بعض، ومنه يقال: خَصَفْتُ نعلي: إذا طَبَقْتُ عليها رقعة)⁽⁴⁾. ونقل النَّحَّاس قولاً نسبته لابن عباس: أنه ورق التَّيْن أَخْذَاهُ فجعلاه على سَوَاتِهِمَا⁽⁵⁾. وذكر أبو حيان أن ابن عباس قال: هو ورق الزيتون، وقيل ورق الموز، وذكر أنه لم يثبت تعيينها لا في القرآن، ولا في حديث صحيح⁽⁶⁾.

والأنصاري لم يكن أول من قال بهذا الرأي، ولكن سبقه فيه أبو بكر الأنباري، والنَّحَّاس وابن جني وأبو حيان⁽⁷⁾، فقال النَّحَّاس: (وقرأ الحسن: "يَخْصِفَان" بكسر الخاء، والأصل يَخْتَصِفَان فأدغم وكسر الخاء؛ لالتقاء الساكنين، وقرأ ابن بريدة ويعقوب: "يَخْصِفَان" بفتح الخاء ألقى حركة التاء عليها، ويجوز "يَخْصِفَان"⁽⁸⁾ بضم الياء من خصف يُخْصِف⁽⁹⁾، والمعنى أنهما أمرا بترك اللباس فبدت

- (1) وهم القراء العشرة كما ذكر اليشكري، يُنظر: الكامل في القراءات العشر: 551.
- (2) يُنظر: الكامل في القراءات العشر: 551، والتبيان في إعراب القرآن: 561/1، ومعجم القراءات للخطيب: 21/3.
- (3) فتح الجليل 2/583 و584، ويُنظر: المحتسب: 245/1، واتفاف فضلاء البشر: 281.
- (4) غريب القرآن لابن قتيبة: 166، ويُنظر: غريب القرآن للسجستاني: 317، ومعاني القرآن (للنَّحَّاس): 22/3، والزاهر: 376/1 و377، والصاحح: 1351/4، ولسان العرب: 72/9 (مادة: خصف)، وتاج العروس: 212/23 (مادة: خصف).
- (5) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: 22/3.
- (6) يُنظر: البحر المحيط: 27/5، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد: 280/1.
- (7) يُنظر: الزاهر: 377/1، وإعراب القرآن (للنَّحَّاس): 119/2، المحتسب: 245/1، والبحر المحيط: 27/5.
- (8) وهي قراءة الزهري، يُنظر: المحتسب: 245/1.
- (9) ويظهر أنه وهم، فهو من أخصف يُخْصِف، كما ذكره ابن جني يُنظر: المحتسب: 245/1.

سواتهما⁽¹⁾. وهي من أخصف، فيحتمل أن يكون "أفعل" بمعنى "فعل"، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من خصف، أي: يُخَصِّفَانُ أنفسهما⁽²⁾. والذي يظهر لي أن الذي يُضَعِّفُ هذه القراءة أمران: الأول: أنها قراءة شاذة⁽³⁾. والثاني: أن المؤلف المستعمل خصف⁽⁴⁾. (وقرأ: "يُخَصِّفَانُ" ابن بريدة، والحسن، والزهرري، والأعرج، واختلف عنهم كلهم)⁽⁵⁾. قال ابن جني: (مألوف اللُغة ومستعملها خَصَفْتُ الورق ونحوه، وأما "أَخَصَفْتُ" فكأنها منقولة من خَصَفْتُ، كأنه . والله أعلم . يُخَصِّفَانُ أنفسهما وأجسامهما من ورق الجنة، ثم حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع، أنشد أبو علي للحطيئة⁽⁶⁾:

مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَائِ شَرَعْبِي

أي: تصون الحديث وتخزنه⁽⁷⁾.

(وأما قراءة الحسن: "يُخَصِّفَانُ"، فإنه أراد بها يَخْتَصِفَانُ يَفْتَعِلَانُ من خصفت، كقولهم: قرأت الكتاب واقتراته، وسمعت الحديث واستمعه؛ فأثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها، والخاء قبلها ساكنة، فكسرهما؛ لالتقاء الساكنين فصارت "يُخَصِّفَانُ"، وأما من قرأها "يُخَصِّفَانُ"، فإنه أراد أيضا إدغام التاء في الصاد فأسكنها على العبرة في ذلك، ثم نقل الفتحة إلى الخاء؛ فصار "يُخَصِّفَانُ"، ويجوز "يُخَصِّفَانُ" بكسر الباء فيمن كسر الخاء إتباعاً⁽⁸⁾). وردّ اليشكري هذه القراءات، واختار قراءة الجماعة بقوله: (الباقون بإسكان الخاء خفيف، وهو الاختيار؛ لأنه أجزل)⁽⁹⁾.

والذي يظهر أن قراءة "يُخَصِّفَانُ" هي القراءة المشهورة، وهي قراءة الجمهور، وهي الأقوى إسناداً، وما عداها فهي قراءات شاذة، وإن كان لها وجه صحيح من جهة المعنى والعريية، ولكن الأمر يعود إلى قوة الإسناد، وتواتر النقل.

12- الفعل "يثنون" بين الباء والتاء

(1) إعراب القرآن للنحاس: 48/2، ويُنظر: المحتسب: 245/1، والبحر المحيط: 27/5.

(2) يُنظر: البحر المحيط: 27/5، وحدائق الروح والريحان: 256/9.

(3) يُنظر: المحتسب: 245/1، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري: 533/1.

(4) يُنظر: المحتسب: 245/1.

(5) المصدر نفسه: 245/1، ومجاهد وابن وثاب بدل ابن بريدة والزهرري في البحر المحيط: 27/5.

(6) يُنظر: ديوانه: 138.

(7) المحتسب: 245/1.

(8) المحتسب: 245/1، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 561/1، وإتحاف فضلاء البشر: 281.

(9) الكامل في القراءات العشر: 551.

قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) [هود من الآية: 5] (الجمهور على فتح الياء وضمّ النون، وماضيه ثَنَى) (1). (ويقرأ كذلك إلا أنه بضمّ الياء وماضيه أَثْنَى، ولا يُعرَف في اللّغة إلا أن يقال: معناه عَرَضُوهَا لِلإِتِّئَاءِ، كما تقول: أَبَعْتُ الفَرَسَ إِذَا عَرَضْتَهُ لِلبَيْعِ) (2). وذكر الأنصاري أَنَّهُ قرئ: "تَثْنُونِي" بالثاء في أوله والياء في آخره مع رفع "صُدُورَهُمْ" (3). وهذا ما سبقه إليه الفراء والنحاس أن ابن عباس قرأها: "تَثْنُونِي صُدُورَهُمْ" (4)، وهو في العربية بمنزلة تثني واستشهد بقول عنترة (5):

وقولك للشبيء الذي لا تتأله إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا (6)

وذكر ابن خالويه: "تَثْنُونِي صُدُورَهُمْ" ابن عباس ومجاهد، ونصر بن عاصم، و"تَثْنُونِي" بزيادة اللام، ابن عباس و"يتنوني" (7) بالياء عنه (8). وفسره ابن جنبي بقوله: (أما تَثْنُونِي "فَنَفَعَوَعِلْ، كما قال: وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين؛ كقولك: أَعْشَبَ البَلَدُ، فإذا كثر فيه ذلك قيل: اعشوشب، واخُلُوَلَقَتِ السَّمَاءُ للمطرش: إذا قويت أماره ذلك، واغْدَوَدَنَ الشَّعْرُ: إذا طال واسترخی، أنشدنا أبو علي (9):

وقامت ترائيك مُغْدَوِدِنَا إذا ما تنوء به آدها (10).

و"يَتَنَوْنِي صُدُورَهُمْ" - بالثاء والياء -؛ لأنّ التأنيث مجازيٌّ، فجاز تذكير الفعل باعتبار تأوّل فاعله بالجمع، وتأنيثه باعتبار تأويل فاعله بالجماعة (1).

- (1) التبيان في إعراب القرآن: 689/2، ويُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: 674/3، وإعراب القراءات الشواذ: 655/1، والبحر المحيط: 122/6.
- (2) المصدر نفسه: 689/2، ويُنظر: البحر المحيط: 122/6.
- (3) يُنظر: فتح الجليل: 201/3 و202.
- (4) يُنظر: معاني القرآن: 3/2، وإعراب القرآن للنحاس: 161/2، ومعترك الأقران: 365/1.
- (5) يُنظر: ديوانه: 236.
- (6) يُنظر: معاني القرآن (الفراء): 43/2، ومعاني القرآن (للنحاس): 330/3.
- (7) وردت عن ابن عباس قراءتان هما: "تَثْنَوْنٌ صُدُورَهُمْ"، و "تَثْنَوْنِ صُدُورَهُمْ". يُنظر: المحتسب: 319/1.
- (8) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 64.
- (9) البيت لحسان بن ثابت يُنظر: ديوانه: 36.
- (10) المحتسب: 319/1.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ جَبِّي: (وَأَمَّا تَتَنُونَ صُدُورُهُمْ " بنون مكسورة من غير ياء، ورفع "صدروهم" فَإِنَّهُ أَرَادَ الْيَاءَ، فَحَذَفَهَا تَخْفِيفًا كَالْعَادَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَا سِيَّما وَالْكَلِمَةُ طَوِيلَةٌ بِكُونِهَا عَلَى "تَفْعُوعَلٍ")⁽²⁾.

وهذا ما لا يجوزُه النَّحَّاسُ الَّذِي قَالَ: (وحذف الياء لا يجوز إلا في ضرورة الشعر كما قال⁽³⁾):

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذْرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَ نُنْ

أو في صلة نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) [الفجر: 4]⁽⁴⁾. لكنَّ ابْنَ مَجَاهِدٍ أَثْبَتَ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) وَعَنْ مَوْلَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ⁽⁵⁾.

والذي يظهر أَنَّهُ يجوز ذلك، إذا لم يكن فيه لبس، والدليل عليه ما نقله ابن يعيش بقوله: (وحذفُ الياء في الفعل حسنٌ؛ لأنَّها لا تكون إلا وقبلها نونٌ، فالنونُ تدل عليها فلا لبس فيها، ولذلك كثر في القرآن، فأما إذا قلت: "هذا غلام"، ووقفت عليه بالسكون، فلا يُعلم أَنَّهُ يراد به الإضافة إلى الياء أم الإفراد، ولذلك منع بعض الأصحاب جوازه؛ لأجل اللبس، وقد أجازَه سيبويه⁽⁶⁾؛ لأنَّ الوصل يُبَيِّنُهُ⁽⁷⁾.

الأفعال التي وزنها "يَفْعُلُونَ" بين تاء الخطاب وياء الغيبة

قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) [النحل: 19-20] ذكر البيضاوي أَنَّ حَفْصًا قَرَأَ: "تسرون، وتعلنون، ويدعون" ثلاثتها بالياء⁽⁸⁾. وقال الأنصاري: "يدعون" قراءة صحيحة عن حفص، أمَّا في الآخرين فلا أعرفها ولعلها

(1) الدر المصون: 285/5.

(2) المحتسب: 320/1، ويُنظر: إعراب القرآن للباقولي: 871/3.

(3) البيت للأعشى في ديوانه: 69، ويُنظر: الكتاب: 513/3 و187/4، والمحتسب: 349/1، وشرح

المفصل (لابن يعيش): 238/5، والمقاصد النحوية: 1799/4.

(4) إعراب القرآن (للنحَّاس): 161/2 و162.

(5) يُنظر: السبعة: 56، ولم أجد في كتب القراءات من عضد هذه القراءة، ونسبها لأبي جعفر،

ينظر: معجم القراءات (للخطيب): 8/4 و9.

(6) يُنظر: الكتاب: 187/4.

(7) شرح المفصل (لابن يعيش): 238/5.

(8) يُنظر: أنوار التنزيل: 223/3.

قراءة شاذة عنه⁽¹⁾. والظاهر أنّ البيضاويّ اعتمد على قول ابن مجاهد ومن تبعه: (وأخبرني الخزاز⁽²⁾ عن هُبيرة⁽³⁾) عن حفص عن عاصم أنّه قرأ ثلاثهن بالياء⁽⁴⁾.
 فقول الأنصاريّ: "لا أعرفها" يدلُّ على أنّه لم يطلّع على هذه الرواية التي اعتمدها ابن مجاهد، والأزهريّ، وأبو علي الفارسيّ، وأوردوها في كتبهم⁽⁵⁾.
 (قرأ عاصم ويعقوب: "ما سُرِّرو وما تُعْلِنُون" بالتّاء، و"الذّين يَدْعُون" بالياء⁽⁶⁾)، وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثهن بالتّاء مثل أبي عمرو، وقرأ الكسائيّ عن أبي بكر ثلاثهن بالياء، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم: ثلاثهن بالياء، وقرأ الباقر ثلاثهن بالتّاء⁽⁷⁾. فالحجّة لمن قرأ بالتّاء أنّه أراد: تسرون وتعلنون أنتم، والاختيار فيه التّاء لعلّتين: إحداهما: أنّ ردّ اللفظ على اللفظ أحسن. والثانية: اعتدلت التّاء والياء فيها.

والحجّة لمن قرأ بالياء: أنّ العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة كقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَزَيْنَ بِهِمْ) [يونس من الآية: 22] ولم يقل: بكم⁽⁸⁾. وذلك على الالتفات، وقرأ الباقر:

(1) يُنظر: فتح الجليل : 3 / 432 .

(2) هو أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز، بغدادي، مقرئ ماهر ثقة، قرأ على هبيرة، وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيى القطعي، وأبي هاشم الرفاعي، وغيرهما، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وعلي بن الحسين الرقي وغيرهم، توفي سنة 286هـ . يُنظر: غاية النهاية: 86/1 و87.

(3) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان، عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، و أحمد بن علي بن الفضل الخزاز، الخضر بن الهيثم الطوسي توفي سنة 240هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام تح بشار: 956/5، والوفي بالوفيات: 195/27، وغاية النهاية: 353/2.

(4) السبعة: 371/1، ويُنظر: معاني القراءات: 76/2، والحجّة للقراء السبعة: 58/5.

(5) يُنظر: السبعة: 371/1، ومعاني القراءات: 76/2، والحجّة للقراء السبعة: 58/5.

(6) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات: 35/2.

(7) معاني القراءات: 76/2، ويُنظر: السبعة: 371/1، والحجّة للقراء السبعة: 58/5، والمبسوط: 263/1، وحجة القراءات: 528، وجامع البيان في القراءات: 1271/3، وإبراز المعاني: 557/1.

(8) يُنظر: الحجّة في القراءات السبع: 82/1 و83، و210/1.

«تدعون» بقاء الخطاب، جرياً على السياق، ومناسبةً للخطاب المتقدم في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ...) فجرى الكلام على نسق واحد⁽¹⁾. وهذا ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب واحتجَّ بأنَّه خطاب للمشركين، فأجرى "تدعون" على ذلك فجعله كلاً خطاباً للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، وجوز أن يكون "تسرون وتعلنون" خطاباً للمؤمنين، و"تدعون" خطاباً للكفار على معنى: قل لهم يا محمد، والذين تدعون من دون الله، واختاره فنكر أن الجماعة عليه⁽²⁾. والذي يظهر أن هذه القراءات كلها صحيحة متواترة، وكل من قرأ له حُجَّتُه، وكلها لها وجه مقبول في العربية، وسندها متواتر، وكل قراءة تعطينا معنى أقوى من المعنى الآخر، فإن جعله بالتاء فيريد به نسفاً واحداً، وإن جعله بالياء فهو يريد الالتفات، وكل قراءة منهما قراءة صحيحة متواترة.

13- الفعل "حمل" بين تخفيف عينه وتشديدها

قوله تعالى: (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفُنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ) [طه: 87] قال البيضاوي: (قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وأبو بكر وروح: "حَمَلْنَا" بالفتح والتخفيف)⁽³⁾. وقال الأنصاري: (وقرأ الباقر بالضم وكسر الميم المشددة⁽⁴⁾) إلا أبا جعفر فحَفَّفَ الميم⁽⁵⁾.

وظاهر كلام الأنصاري أن أبا جعفر قرأ بالبناء للفاعل؛ لأنَّ الفعل إذا خفف الميم مع بقاءه مضموم الفاء يكون معناه أن أحداً حملهم هم، وهذا المعنى بعيد، ولكنَّ المراد أنهم حملوا الأوزار، أو أن أحداً حملهم تلك الأوزار، وهذا ما تؤكد القراءتين. ووجه قراءة "حَمَلْنَا" بالتخفيف هو البناء للفاعل أي: أنهم هم فعلوا ذلك، من غير أن يأمرهم أحد، واحتجوا بقوله تعالى: (فقدفناها...)، وقوله تعالى (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [النحل من الآية: 25]، وقوله تعالى: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) [الأحزاب من الآية: 72] والتي ورد الفعل فيهن مبني للفاعل.

(1) يُنظر: الهادي شرح طيبة النشر: 2/355،

(2) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: 2/36، والحُجَّة في القراءات السبع: 1/83، 82، وزاد المسير: 2/554.

(3) أنوار التنزيل: 4/36، ويُنظر: معاني القراءات: 2/157، والمبسوط: 1/297، وحجة القراءات: 1/461، والنشر: 2/322.

(4) يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة: 5/245، وحجة القراءات: 1/462، وإتحاف فضلاء البشر: 387.

(5) فتح الجليل: 4/41.

وأما قراءة "حُمِلْنَا" بالبناء للمفعول أَنَّ الفعل متعَدٍ إلى مفعولين، ثم بني لما لم يسمَّ فاعله، فأُسند إلى الضمير (نا) وبقي مفعوله الثاني "أوزارًا" على حاله من النصب⁽¹⁾. ومعناه أَنَّ أحدًا أمرهم أن يحملوا ما صنعوا منه العجل⁽²⁾.

والذي يظهر أَنَّ القراءتين متواترتان صحيحتان، وكل قراءة لها معنى صحيح، فهما متساويتان في الصحة والمعنى، فإن أخذنا بقراءة التخفيف فالمعنى أَنَّهُم هم الذين حملوا الأوزار من غير أن يأمرهم أحدٌ، أو يَحْمِلُهُمْ إِيَّاهَا؛ لأن الفعل مبنيٌّ للفاعل، وإن أخذنا بقراءة ضم الحاء مع تشديد الميم فهو يدل على أَنَّ أحدًا أمرهم بحمل تلك الحلي التي أصبحت أوزارًا يحملونها على ظهورهم، وهذا يعطي دلالة للإنسان أَنَّهُ لا ينجو من العذاب إن حَمَلَ نفسه وزرًا، سواء حمله باجتهاده هو أم أَنَّ أحدًا حَمَلَهُ ذلك الوزر، فمن هاتين القراءتين يتبيَّن المعنى، ويتَّضح الأمر.

14- الفعل "عَدَل" بين تخفيف عين فعله وتشديدها

قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ) [الانفطار: 7] ذكر الأنصاري أَنَّهُ قرئ: "فَعَدَّلَكَ" بالتشديد⁽³⁾. وهي قراءة صحيحة متواترة أثبتها ابن مجاهد ومن تبعه بقوله: (قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: "فَعَدَّلَكَ" بالتشديد، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي: "فعدلك" خفيفة)⁽⁴⁾.

وفرق الفراء بينهما فقال: (قرأها الأعمش، وعاصم: "فَعَدَّلَكَ" مخففة، وقرأها أهل الحجاز: "فعدلك" مشددة، فمن قرأها بالتخفيف، فوجهه. والله أعلم. : فصرفك إلى أي صورة شاء، إمَّا: حَسَنٌ، أو قبيحٌ، أو طويلٌ، أو قصيرٌ ... ومن قرأ: "فَعَدَّلَكَ" مشددة، فإنه أراد. والله أعلم. جعلك مُعْتَدِلًا مُعَدَّلَ الخلق⁽⁵⁾، وهو أعجب الوجهين إليّ، وأجودها في العربية؛ لأنك تقول: (في أيِّ صورةٍ ما شاء رَكَّبَكَ)،

- (1) يُنظر: الحُجَّة للقرء السبعة: 246/5، وحجة القراءات: 463/1، وإتحاف فضلاء البشر: 387، والموضح: 849/2، وشرح طيبة النشر للنويري: 453/2.
- (2) يُنظر: الحُجَّة للقرء السبعة: 246/5، وحجة القراءات: 463/1، وإتحاف فضلاء البشر: 387، والموضح: 849/2، وشرح طيبة النشر للنويري: 453/2.
- (3) يُنظر: فتح الجليل: 470/5.
- (4) السبعة: 674، ويُنظر: معاني القراءات: 126/3، والحُجَّة للقرء السبعة: 382/6، والتيسير: 220، وزاد النيسابوري مع عاصم وحزمة والكسائي أبا جعفر وخلف، ويعقوب مع جماعة التشديد، يُنظر: المبسوط: 465.
- (5) يُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع: 364.

فتجعل "في" للتَّركيب، أقوى في العربيَّة من أن يكون "في" للعدل؛ لأنَّك تقول: عدلتك إلى كذا وكذا، وصرفتُك إلى كذا وكذا، أجودُ من أن تقول: عدلتك فيه، وصرفتُك فيه⁽¹⁾.

لكنَّ النَّحَّاس ردَّ ذلك بقوله: (وهذا غلط؛ لأنَّ الكلام تام عند "عدلك"، و"في" متعلقة بركبك لا بعدلك، فيكون كما قال، ومعنى "عدلك" في اللُّغة: خلقك معتدلاً لا يزيد رجل على رجل⁽²⁾، وكذا سائر خلقك، وقد يكون عدلك: تكثير عدلك فيكونان بمعنى واحد، كما قال ابن الزَّيْعَرِي⁽³⁾:

وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاَعْتَدَلَّ

أي: قتلنا منهم مثل ما قتلوا منّا⁽⁴⁾.

ونقل الأزهريّ قراءة التَّشديد فقال: (ومن قرأ: "فعدلك" فشدَّد، وهو أعجب الوجهين إلى الفراء، وأجودهما في العربيَّة)⁽⁵⁾.

والذي يظهر أنَّ القراءتين هما قراءتان متواترتان صحیحتان، وكلُّ قراءة منهما لها وجه صحيح من العربيَّة، وموافقة للرَّسْم القرآنيّ، لكنَّ الباحث يميل إلى قراءة التَّشديد؛ لأنَّه وجه جيّد كما عبَّر عنه الفراء⁽⁶⁾، وهذا لا يعني أننا نُضعف قراءة التَّخفيف التي ثبتت نقلاً، ووافقت الرسم، وصحَّ معناها، ويعجبني رأي الفراء الذي ذهب إلى قراءة التَّشديد واستبعد قراءة التَّخفيف كما قال عنه النَّحَّاس: (واستبعدها الفراء وإن كانت قراءة أصحابه)⁽⁷⁾. لكنَّ الأقوى معنًى هي قراءة التَّشديد، والدَّليل على ذلك جاء بعدها بتركيب مُشدَّد في قوله تعالى: (في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) الانفطار: [8].

15- الفعل "تقرُّ" بين الياء والنون

(1) معاني القرآن: 244/3، ويُنظر: معاني القراءات: 126/3، والحجَّة للقراء السبعة: 382/6، وحجة القراءات: 752 و753، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم: 292/2.

(2) يُنظر: تهذيب اللُّغة: 125/2، وشمس العلوم: 4419/7، ولسان العرب: 433/11 (مادة: عدل)، وتاج العروس: 449/29 (مادة: عدل).

(3) الشاهد عجز بيت لعبد الله بن الزَّيْعَرِي في ديوانه: 93، وبلا نسبة في تهذيب اللُّغة: 125/2، ولسان العرب: 433/11 (مادة: عدل). وصدرة: (ليت أشياخي ببدر شهدوا).

(4) إعراب القرآن (للنَّحَّاس): 105/5.

(5) تهذيب اللُّغة: 124/2 و125، يُنظر: معاني القرآن (الفراء): 244/3، ومعاني القراءات: 373/3.

(6) يُنظر: معاني القرآن (الفراء): 244/3، ومعاني القراءات: 373/3.

(7) إعراب القرآن: 105/5.

قوله تعالى: (وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) [الحج من الآية: 5] ذكر الأنصاريُّ أنَّه قرئ: " يُقَرِّ " بالبناء للمجهول، وقرئ: " ونُقَرِّ " بالبناء للمعلوم⁽¹⁾. قرَّ الثلاثي بمعنى: استقر لازم، فهو من القَرَار، يُقال: قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقْرَ وَقَرَّرْتُ أَقْرُ⁽²⁾. فالهمزة في "أقرَّ" للتعدية، قرئ بالثلاثي: عن يعقوب بفتح التَّوْنِ وضمِّ القاف والرَّاء، من قرَّ الماء: صَبَّه⁽³⁾.
 وقرأ أبو زيد النَّحَوِيُّ⁽⁴⁾: " وَيَقَرِّ " بفتح الياء والراء، وكسر القاف⁽⁵⁾. (وروى أبو حاتم عن أبي زيد عن المفصل عن عاصم: "لنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ" بالنصب⁽⁶⁾...)، قال أبو حاتم: النَّصْبُ عَلَى الْعَطْفِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: " وَنُقَرِّ " بِالرَّفْعِ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمَعْنَى فَعَلْنَا ذَلِكَ لِنَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَزَّ - لَمْ يَخْلُقِ الْأَنْفَامَ لِيَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ، وَإِنَّمَا خَلَقَهُمْ؛ لِيَدْلَهُمْ عَلَى الرَّشْدِ وَالصَّلَاحِ⁽⁷⁾.

وهذا ما بيَّنه الرمخشريُّ بقوله: (فالقراءة بالرفع إخبار بأنه يقَرِّ في الأرحام ما نشاء أن يقَرَّه من ذلك إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى، وهو وقت الوضع آخر ستة أشهر، أو تسعة، أو سنتين، أو أربع، أو كما شاء

(1) يُنظر: فتح الجليل: 4/107 و108، والتبيان في إعراب القرآن: 2/933،

(2) يُنظر: تهذيب اللُّغة: 8/226 والصاحح: 2/790 (مادة: قرَّ).

(3) يُنظر: تهذيب اللُّغة: 8/224، والصاحح: 2/790 (مادة: قرَّ).

(4) هو أبو زيد الأنصاري النَّحَوِيُّ سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، ولد سنة 120هـ، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار، وأبو حاتم السجستاني، وروح بن عبد المؤمن، وغيرهم، توفي سنة 215هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: 1/305.

(5) يُنظر: البحر المحيط: 7/485، والكامل في القراءات العشر: 603، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 4/151.

(6) يُنظر: جامع البيان في القراءات: 3/1376، والكامل في القراءات العشر: 603، لكنه ذكر "نقر"، ونخرج" بالياء فيهما.

(7) إعراب القرآن للنحاس: 3/61 و62، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 2/933، وذكر أنَّها قراءة الجمهور، والدر المصون: 8/232.

وقدر، وما لم يشأ إقراره محته الأرحام أو أسقطته، والقراءة بالنصب: تعليل معطوف على تعليل⁽¹⁾. وقال اليشكري: (الباقون بالنون والرفع، وهو الاختيار؛ لموافقه الأفعال)⁽²⁾.

وهذا ما ذهب إليه العكبري وأيده، بقوله: (الجمهور⁽³⁾ على الضم على الاستئناف؛ إذ ليس المعنى: خلقناكم لنقر، وقرئ بالنصب على أن يكون معطوفاً في اللفظ، والمعنى مختلف؛ لأن اللام في "لنبين" للتعليل، واللام المقدرة مع نقر للصيرورة)⁽⁴⁾.

والذي يظهر أن القراءات التي ذكرها الأنصاري هي قراءات شاذة وردت في كتب الشواذ⁽⁵⁾. أمّا قراءة "نقر" بضم النون والراء فهي القراءة المتواترة، وهي قراءة الجمهور؛ لأنها توافق الأفعال، وهي الأقرب إلى المعنى، من القراءات الأخر التي هي أقل إسناداً من قراءة الجمهور، وهذا ما جعل الباحث يميل إليها، ويفضلها على القراءات الأخر؛ لأنها أبعد معنى، وأقل سنداً.

نتائج البحث

- أحياناً يذكر البيضاوي قراءة، ولم ينسبها، ويذكرها الأنصاري بعد أن يعزوها لصاحبها، ومثال ذلك في قوله تعالى: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيُحْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَأْيَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿33﴾ [الأنعام: 33] ذكر البيضاوي قراءة "لُحْزِنُكَ" من أحزن⁽⁶⁾، وهو كعادته إذا لم ينسب القراءة، فبعدها شاذة، وذكر الأنصاري أنها قراءة نافع⁽⁷⁾. وقف الشيخ الأنصاري موقفاً محايداً من القراءة الشاذة، ولم يبين درجة تلك القراءة في قوله تعالى: "أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَلْتُمْ" بضم باء اهبطوا⁽⁸⁾. ذكر الشيخ الأنصاري قراءات شاذة، ووجهها من دون أن يبين درجتها، أو يشير إلى

(1) الكشاف: 144/3، ويُنظر: ومعاني القرآن للفراء: 67/2، ومفاتيح الغيب: 63/19، والجامع

لأحكام القرآن: 11/12، وفتح القدير: 516/3.

(2) الكامل في القراءات العشر: 603، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: 933/2، والدر المصون: 231/8.

(3) يُنظر: جامع البيان في القراءات السبع: 1376/3، والكامل في القراءات العشر: 603.

(4) التبيان في إعراب القرآن: 933/2.

(5) يُنظر: مختصر ابن خالويه: 96، وإعراب القراءات الشواذ: 127/2 و128.

(6) يُنظر: أنوار التنزيل: 159/2.

(7) يُنظر: فتح الجليل: 484/2 و485.

(8) ينظر: فتح الجليل: 329/1.

شذوذها، منها قراءة "ويُقْرُ" بالبناء للمجهول، و"تُقْرُ" - بالبناء للمعلوم⁽¹⁾ - وتبيّن أنّهما شاذتان.

ردّ النحويون قراءة حمزة: "وعبُد الطاغوت" - بضم الباء وكسر تاء الطاغوت، وتبيّن أنّها قراءة متواترة، فنردّ عليهم أنّه لا يمكن أن نردّ قراءة ثبتت نقلاً، وصحّ سندها؛ لأنّ القراءة أعلى سنداً من النحو.

المصادر والمراجع

- الإيتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1394 هـ-1974 م.
- إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيّب (ت 403 هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط5، 1997 م.
- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ط1، 1425 هـ.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهانيّ الباقلويّ (ت 543 هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتب اللبنانية - بيروت، ط4، 1420 هـ.
- إعراب القرآن وبيانه: محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403 هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص - سوريا، ط9، 1424 هـ-2003 م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338 هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1420 هـ.
- البرهان في علوم القرآن: للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ط1، 1376 هـ-1957 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيديّ (ت 1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.

(1) يُنظر: فتح الجليل: 107/4 و108.

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِيُّ (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت
- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، د. ط، 1984هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)، دار الرشيد، دمشق
- مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ .
- حُجَّةُ القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت: حوالي403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1402-1982م.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.
- الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د. ت.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.
- ديوان جرير، دار بيروت، د. ط، 1986م.
- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتبه هوامشه وقدم له: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت686هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، د. ط، 1398هـ-1978م.
- شرح المفصل، موفّق الدين يعيش النّحويّ (ت643هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، و د. أبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت.
- فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، زكريا بن محمد الأنصاريّ (ت926هـ)، تح: د. محمد فاضل جيلاني، مركز جيلاني للبحوث العلمية- إسطنبول، وروضة الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1441هـ-2020م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليماني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، ودار الكم الطيّب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
- فقه اللغة وسر العربيّة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ-2002م.
- كتاب السبّعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
- لسان العرب، لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت710هـ) دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الاوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، 1420هـ-1999م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط5، 1420هـ-1996م.
- مختصر ابن خالويه، المسمّى: (مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: الحسين بن أبي أحمد بن خالويه (ت370هـ)، مكتبة المتنبي- القاهرة، د. ط، د. ت.
- معاني القرآن، للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د. ت.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – درب الأتراك خلف الجامع الأزهر، ط2، 1423هـ-2003م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الراوي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط1، 1412هـ.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف أبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت392هـ)، دار إحياء التراث القديم، بيروت ط1، 1373هـ-1954م.
- **النشر في** القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر د. ط، د. ت.

– النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن، علي بن عيسى الرماني (ت386هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر – القاهرة، ط3، د.د.

– النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعراجه)، علي بن فضال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، أبو الحسن (ت479هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1428هـ – 2007م.

– الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.

References

- Al-Suyuti, A. J. (1974). *Mastery in the Sciences of the Quran*. Egyptian General Book press. Cairo.
- Al-Tayyib, A. M. (1997). *The Miracle of the Quran by Al-Baqillani* (5th ed.). Al-Maarif press. Egypt.
- Al-Daas, A. O. (2004). *Syntax of the Holy Quran* (1st ed.). Al-Munir and Al-Farabi press. Damascus.
- Al-Baqoli, A. H. (2002). *The syntax of the Quran attributed to al-Zujaji* (4th ed.). Al-Kitab Al-Masry press. Cairo.
- Darwish, M. A. (2003). *The syntax of the Quran and its clarification* (9th ed.). Al-Irshad for University Affairs. Homs. Syria.
- al-Nahawi, A. M. (2003). *The syntax of the Quran* (1st ed.). Al-Kotob al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Andalusi, M. Y. (2002). *Interpretation of Al-Bahar* (1st ed.). Al-Fikr press. Beirut.
- Abdullah, B. M. (1957). *Al-Burhan in the Sciences of the Quran* (1st ed). Arab Books Revival press. Lebanon.
- Al-Zubaidi, M. M. (N.D). *The topmost from the jewels of the dictionary*. Al-Hidaya press. Cairo.
- Al-Akbari, A. A. (N.D). *Clarification in The Syntax of The Quran*. Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners. Lebanon.
- Al-Mawardi, A. M. (N.D). *Tafsir Al-Mawardi*. Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.
- Al-Tunisi, M. M. (1984). *Editing And Enlightening (Editing of the good meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book)*. Tunisian Publishing House. Tunis.

- Al-Azhari, Kh. A. (2001). *The refinement of the language* (1st ed.). Arab Heritage Revival press. Beirut.
- Al-Tabari, M. J. (2000). *Jami Al Bayan on the Interpretation of the Quran* (1st ed.). Al-Resala Foundation. Cairo.
- Al-Khazraji, Sh. M. A. (1964). *The whole of the rulings of the Quran (Interpretation Of Al-qurtubi)* (2nd ed.). Egyptian Book press. Cairo.
- Safi, M. A. (1997). *Table in the syntax of the Holy Quran* (4th ed.). Al-Rasheed press. Damascus.
- Zangala, A. A. (1982). *The argument of readings* (2nd ed.). Al-Risala Foundation press. Beirut.
- Zangala, A. M. (1982). *The argument of the readings* (2nd ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.
- Al-Farsi, H. A. (1993). *The argument for the seven readers* (2nd ed.). Al-Ma'moun for Heritage. Damascus.
- Al-Halabi, Sh. A. (N.D). *Al-Durr Al-Masoon in the science of the hidden book*. Al-Qalam press. Damascus.
- Al-Suyuti, A. J. (N.D). *Al-Durr al-Manthoor*. Al-Fikr press. Beirut.
- Jarir. A. (1986). *Diwan Jarir*. Arab Heritage Revival press. Lebanon.
- Abd Muhanna, (1994). *Diwan Hassan bin Thabit*. Al-Kotob Al-Ilmiya press. Beirut.
- Al-Alusi, Sh. M. (1995). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muths* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Nahawi, M. Y. (2001). *Explanation of the detailed* (1st.ed). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.
- Al-Farabi, I. H. (1987). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed). Al-Ilm for Millions press. Lebanon.
- Al-Farahidi, Kh. (N.D). *Al-Ain*. Al-Hilal Library press. Beirut.
- al-Ansari, Z. M. (2020). *Fath Al-Galilee with a hidden statement of Anwar al-Tanze* (1st ed.). Rawdat Al Kitaab Al Arabi. Beirut.
- Al-Yamani, M. A. (1994). *Fath al-Qadeer* (1st ed.), Ibn Kathir press. Damascus.
- Al-Thaalabi, M. M. (2002). *Philology and the Secret of Arabic* (1st ed.). Revival of Arab Heritage press. Egypt.
- Al-Baghdadi, M. A. (1980). *The Seven Recitations* (2nd ed.). Al Maarif press. Egypt.
- Sibawayh, A. Q. (1988). *The book* (3rd ed.). Al-Khanji Library press. Cairo.
- Al-Zamakhshari, J. M. (1987). *The Scout for the Realities of the Mysteries of Tanzel* (3rd ed.). Al-Kitab al-Arabi press. Beirut.

- Al-Thalabi, A. M. (2002). *Revealing And clarifying the interpretation of Rohe Quran – Tafsir* (1st ed.). Ihya Al-Turath Al-Arabi press. Beirut.
- Makram, J. M. (1994). *Lisan Al-Arab* (3rd ed). Al Sader press. Beirut.
- Al-Mawsili, O. J. (1999). *Al-Muhtaseb in Explaining the Faces of Abnormal Readings and Clarifying them*. Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs press. Kuwait.
- Al-Muharibi, A. G. (2001) *The brief editor in the interpretation of the Al Ktab Aziz* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Mursi, A. I. (2000) *The Hermetic and The Great Ocean* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyya press. Beirut.
- Al-Razi, Z. M. (1996). *Mukhtar Al-Sahah* (5th ed.). Al-Asriyyah Library and Al-Dar Al-Namothaziah press. Beirut.
- Khalawayh, A. (N.D). *Mukhtasar Ibn Khalawayh*. Al-Mutanabi Library. Cairo.
- Al-Farra, Y. Z. (N.D). *The meanings of the Quran, for Al-Farra*. Al-Masria for Authoring and Translation. Egypt.
- Al-Zajj, I. A. (1988). *The meanings of the Quran and its syntax* (1st ed.). World of Books press. Beirut.
- Al-Samarrai, F. S. (2003). *Meanings of Grammar* (2nd ed.). Al-Atak Company for Printing, Publishing and Distribution. Cairo.
- Al-Suyuti, A. J. (1988). *Muetarak Al Aqran in the Miracles of the Quran* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut. Lebanon.
- Al-Jurjani, A. A (1987). *Al Miftah in Morphology* (1st ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.
- Al-Isfahani, A. M. (1992). *Vocabulary in Gharib Al-Quran* (1st ed.). Al-Qalam press. Damascus.
- Al-Mawsili, O. J. (1954) *Al-Mansif by Ibn Jinni* (1st ed.). Old Heritage Revival press. Cairo.
- Al-Jazari, Sh. A. (N.D). *Publication in the ten readings*. Great Commercial Press. Egypt.
- Al-Ramani, A. I. (1976). *Alnakt in the Miracles of the Quran* (3rd ed.). Al-Maarif press. Cairo. Egypt.
- Al-Qayrawani, A. F. (2007). *Alnakt in the Holy Qur'an (On the meanings of the Holy Qur'an and its syntax)* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiya press. Beirut.
- A-Shafii, A. A. (1995). *Al-Wajeez in Tafsir al-Kitab al-Aziz* (1sted.). SAl-Qalam press. Damascus.